جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

أمنيات الموت والتخلص من الحب دراسة في شعر الغزل في العصر الأموي

الدكتور

عصام محمد قبيصي

مدرس الأدب العربي القديم، كلية الآداب، جامعة سوهاج
جمهورية مصر العربية.

العدد الرابع والعشرون

للعام ١٤٤٢هـ / ٢٠٢٠م

الجزء العاشر

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٠م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

أمنيات الموت والتخلص من الحب
دراسة في شعر الغزل في العصر الأموي

عصام محمد قبيصي

قسم الأدب والنقد، كلية الآداب، جامعة سوهاج، جمهورية مصر العربية.

البريد الإلكتروني: esamharoon531@yahoo.com

الملخص

يسعي هذا البحث من خلال المنهج الوصفي التحليلي إلى تفسير وتحليل ظاهرة " أمنيات الموت والتخلص من الحب" في الشعر الغزلي في العصر الأموي، وقد اختار الباحث هذه الظاهرة لكثرة شواهدها، وتنوع الأساليب والصورة الفنية عند شعراء الغزل. وقد اقتضت الدراسة أن يكون البحث مقسما على مبحثين قبلهما مقدمة وبعدها خاتمة. وقد ناقشنا في مقدمة البحث أسباب انتشار شعر الغزل في العصر الأموي عامة وفي الحجاز بصفة خاصة، كذلك بين البحث بعض الدلالات المهمة لانتشار شعر الغزل، كالحرية الدينية، والقيود المجتمعية، والأثر الكبير للإسلام على هذا النوع من الشعر. وفي المبحث الأول تتبع البحث ذكر الموت في أماني شعراء الغزل، وبين أسباب تمني بعض الشعراء له، وهي في الغالب بسبب ألم الفراق والبعد، ومن الظواهر التي رصدها البحث في هذا الموضوع تمني الشعراء أن يلتقوا بمحبوباتهم في القبر وفي الآخرة ، وهناك ظاهرة أخرى في هذا المبحث هي الدعاء على أعداء الحب والعاذلين بالموت. وفي المبحث الثاني وهو تمني التخلص من الحب اتخذ الشعراء مسالك عدة منها الندم على الوقوع في الحب، ودعاء القلب بالإفاقة من ضلال الحب، وفي الخاتمة خلص البحث إلى أهمية النظر إلى ظاهرة أماني الشعراء ودلالاتها المتعدة، كذلك فلسفة الشعراء في ذكر الموت.

الكلمات المفتاحية : الغزل، الحب، الموت، العذري، التخلص من الحب .

ISSN 2356-9050 الترقيم الدولي
ISSN 2636 - 316X الترقيم الدولي الإلكتروني

حولية كلية اللغة العربية بجرجا
مجلة علمية محكمة

The negative impacts of fear emotion in Banat Su'ad (poem) by Ka'b ibn Zuhayr: A model

Essam Mohammed Qubaisi
Department of Literature and Criticism, Faculty of Arts, Sohag University, Arab Republic of Egypt.
Email: esamharoon531@yahoo.com

Abstract

This paper attempts, through descriptive analytical approach, to justify and analyze the phenomenon of 'death wishes and getting rid of love in flirtation poetry in Umayyad Era. The researcher chose this phenomenon due to its several evidence and variety of styles and technical image used by flirtation poets. The study is divided into an introduction, two sections and a conclusion. The research introduction dealt with causes of wide spread of flirtation poetry in Umayyad Era in general, and in Higaz region in particular; it also showed some significant implications of its spread, such as religious freedom, community restrictions and the great impact of Islam on this type of poetry. Section One reviewed death as one of flirtation poets' wishes and causes of such wishes like pain of separation. This section revealed some phenomena such as poets' wishes to meet their beloved people in the hereafter and supplication upon love enemies and losers with death. Section Two, entitled "Wishing to Get Rid of Love", showed poets' several attitudes such as regret to fall in love and call for heart to get rid of love delusion. The conclusion revealed the importance of considering the phenomenon of poets' wishes with their several implications, philosophy of mentioning death and their several ways taken to end their sufferings.

Keywords : Flirtation, love, death, virgin love and getting rid of love .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

التمني "هو طلب أمر محبوب لا يرجى حصوله: إما لكونه مستحيلًا، والإنسان كثيرًا ما يحب المستحيل ويطلبه، وإما لكونه ممكنًا غير مطموع في نيله"[١] و " ليت " هي أداة التمني الأصيلة، وقد يُتمنى بثلاثة ألفاظ أخرى لغرض بلاغي، وهذه هي: "هل" و " لعل" و " لو" [٢]، والتمني أحد أساليب الإنشاء، وهو في الغالب يعبر عن الألم والحسرة، ولو أحصينا ما في القرآن الكريم من مواضع للتمني لتبين لنا ذلك، فمن ذلك قوله عز وجل: ﴿ ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً ﴾ [مريم: ٢٣] وقوله عز وجل: ﴿ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الشعراء: ١٠٢] وقوله جل وعلا : ﴿ فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ﴾ [الاعراف: ٥٣]. وقوله سبحانه: ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٧٣] وقوله عز من قائل: ﴿ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ [هود: ٨٠] وقوله عز وجل: ﴿ فَهَلْ إِلى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ [غافر : ١١] والأمثلة على ذلك من القرآن الكريم أكثر مما ذكرنا، وهي في الغالب تدل على حسرة شديدة وألم يعتصر القلب. وكذلك كان ورود ألفاظ التمني في الشعر العربي دالًا على الحسرة والألم، وكانت أكثر دلالة على ذلك في شعر الغزل والغزل العذري بخاصة.

---

(١) علم المعاني: عبد العزيز عتيق، النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان، ط:١، ٢٠٠٩م، ص: ١١١.

(٢) السابق: ص: ١١٣

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وقد شاع شعر الغزل العذري في العصر الأموي وعم الجزيرة العربية كلها، وكان للحجاز النصيب الأكبر منه، فقد كثرت أسماء الثنائيات من المحبين، مثل : مجنون ليلى، وكثير عزة، وجميل بثينة، وقيس ولبنى ، والقس وسلامة، وغيرهم ، وأدت هذه الظاهرة إلى اتساع ظاهرة الغناء في بيئة الحجاز، وقد حاول كثير من الباحثين تفسير الأسباب التي أدت إلى شيوع هذا النوع من الغزل، ويمكن أن نجملها في الأسباب الآتية:

١- أثر الإسلام : بث الإسلام في قلوب العرب سمو الأخلاق والطهر والعفة، والتزم كثير من الشعراء بتعاليمه بشأن المرأة.

٢- الغنى وسعة الأرزاق في البيئة الحجازية : وللغنى والرخاء أسبابه فقد كان غالبية سكان هذه البيئة يعملون بالتجارة، وأيضا إغداق بني أمية الأموال على القرشيين وسادة القبائل لأسباب سياسية.

٣- كثرة الجواري والإماء : وكثير منهن غاية في الجمال والحسن، وبعضهن كنَّ يحسن الغناء.

٤- وردَّ طه حسين سبب انتشار ظاهرة الغزل العذري في الحجاز إلى السياسة الأموية التي أرادت أن تشغل الناس عن المطالبة بالخلافة فشجعت على هذا النوع من الغزل بوسائل عدة.

٥- ويمكن لنا أن نضيف السبب الجغرافي وهو أن مساكن القبائل الحجازية قريبة من الحرمين المكي والمدني، حتى البعيد منها كان يقع على طريق الحج، وكان بعض الشعراء في العصر الأموي يتعرضون للنساء في الحج، والحكايات عن ذلك كثيرة في كتب التراث، وليس أدل على ذلك من قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي الذي يتمنى فيه أن يفرض الله الحج

والعمرة على المسلمين كل يومين حتى يتمكن من رؤية من يحب منهنَّ : [الخفيف]

ليت ذَا الدَّهْرَ كَانَ حَتْمًا عَلَيْنَا كُلَّ يَوْمَيْنِ حجة واعتمارا (١)

وتمنى المجنون أن تحج ليلى كل عام حتى يتمكن من رؤيتها، يقول : [الطويل]

فيا ليت ليلى وافقت كل حجة قضاءً على ليْلَى وأنِّي رَفيقُهَا

فألْقَاكِ عنْدَ الرُّكْنِ أوْ جَانبَ الصَّفَا وُيشْغلُ عَنَّا أهلَ مَكَّةَ سُوقُها (٢)

وزاد المجنون في أمنيته أن يكون رفيقا وملازما لها ، حتى يستطيع أن ينفرد بلقائها ، لأن أهل مكة سيكونون منشغلين في أسواقهم وبيعهم وشرائهم. ومن ذلك وقول كثير في الأبيات التي نسبها بعض الرواة إليه، وفيها ترفع بعض الشيء أن يلتقي بمحبوبته في المناسك، لكنه حدد موعد اللقاء والحديث بعد أن ينتهي الناس من حجهم، يقول: [الطويل]

وَلَمَّا قَضَيْنَا مِنْ مِنًى كُلَّ حَاجَةٍ وَمَسَّحَ بالأرْكَانِ مَنْ هُوَ مَاسِحُ

أخَذْنَا بِأَطْرَافِ الأحاديثِ بَيْنَنَا وَسَالتْ بِأعْنَاقِ المَطِيِّ الأباطِحُ (٣)

---

(١) ديوان عمر بن أبي ربيعة : تحقيق : فايز محمد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان، ط: ٢ ، ١٩٩٦، ص: ١٧٦.

(٢) ديوان مجنون ليلى : تحقيق : عبد الستار أحمد فراج ، القاهرة ، مكتبة مصر ، ط: ١٩٧٩م ص: ١٦٥

(٣) ديوان كثير عزة : تحقيق : إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، ط: ١ ، ١٩٧١، ٥٢٥.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

هذا الذي ذكرناه من أسباب يعد مقبولًا، وإن كنت أظن أن هذه الأسباب مجتمعة كانت وراء انتشار الغزل العذري، وقد حاول كثير من الباحثين إيجاد أسباب أخرى لهذه الظاهرة، فابن قتيبة رد السبب في انتشار الغزل العفيف في قبيلة بني عذرة إلى جمال نسائهم، يقول: " والجمال في عذرة والعشق كثير، وسئل أحد العذريين : ما بال قلوبكم كأنها قلوب طير، تنماث كما ينماث الملح؟ أما تَجلَّدون؟! فقال : إنا ننظر إلى محاجر أعين لا تنظرون إليها"[١] والرد على هذا أن الجمال في العراق وفي الشام أكثر منه في بني عذرة، ويرى ماسينيون أن السبب في انتشار الغزل العذري هو تأثر العرب بالفلسفة الأفلاطونية[٢] وهذا الرأي فيه شطط، ولا ينظر إليه، لأن العرب في ذلك الوقت لم يعرفوا أفلاطون ولا غيره من الفلاسفة اليونانيين، وأن حركة الترجمة ظهرت في العصر العباسي وخاصة في عصر المأمون، ورد بعض الدارسين السبب في انتشار الغزل العذري إلى العادات الاجتماعية العربية والتي كانت تحول بين المرأة ومن يتغزل بها، وهذا الرأي أيضا فيه نظر لأن هذه العادة موجودة عند العرب قبل ظهور الإسلام وإلى يومنا هذا، وكثيرا ما يذكرها الرواة في قصة عنترة بن شداد والمرقش وغيرهما من الشعراء.

وظاهرة الغزل العفيف أو العذري ليست وليدة العصر الأموي، إنما هي موجودة في الشعر الجاهلي، لكن الأمويين توسعوا فيها، وقبيلة عذرة التي ينسب إليها هذا النوع من الغزل ينتهي نسبها إلى قضاعة ومنها أكثر شعراء الغزل وعلى رأسهم جميل بثينة. وليس يفهم من هذا أن هذا الغزل اقتصر

---

(١) الشعر والشعراء: ابن قتيبة ، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣هـ، ٤٢٥/١

(٢) قصة الأدب في الحجاز : محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة ، ١٩٨١ ص: ٥٢٢.

على بني عذرة، "فلم تقف موجة الغزل العذري لهذا العصر عند عذرة وحدها، فقد شاع في بوادي نجد والحجاز، وخاصة بين بنى عامر، حتى ليصبح ظاهرة عامة تحتاج إلى تفسير[١]

ولا نستطيع أن نغفل الإشارة إلى حرية الإبداع التي كانت سائدة في ذلك الوقت، فإن انتشار ظاهرة الغزل والغزل العذري في ظل العصر الأموي، هذا العصر الذي كان يعيش فيه بعض الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين والتابعون، فهم الأقرب إلى عصر النبوة ، وهم خير قرن، فلم يكن هناك رجال دين أوصياء على المجتمع، بل الأمر كله في يد الدولة وولاتها الذين كانوا يتدخلون في أضيق الحدود وخاصة عندما ترفع إليهم شكوى ضد شاعر، ولا أدل على حرية الإبداع واتساع أفق الجميع من انتشار شعر النقائض وفيه ما فيه من سباب وشتائم وذكر المثالب والعورات، كذلك انتشار الغناء في البيئة الحجازية وكثرة المغنين والمغنيات له دلالة كبيرة على ما كان في هذا العصر من حرية، وأيضًا انتشار الشعر الحزبي أو السياسي في العصر الأموي فقد سجل الرواة أشعار الشيعة والخوارج، وقد وجدت في هذا العصر كثيرًا من النماذج التي تدل على هذا التسامح والرقي، وأشهر هذه النماذج الصداقة التي جمعت بين الطِّرِمَّاح بن حكيم الخارجي والكميت بن زيد الأسدي الشيعي، إن في أشعار شعراء هذا العصر وأشعار الشعراء الغزلين ما لو قاله أحد اليوم أو بعضه لوجهت إليه العديد من التهم وظل بقية حياته في المحاكم يدافع عن نفسه .

---

(١) العصر الإسلامي: شوقي ضيف: دار المعارف، القاهرة، ط١، ١٩٦٠، ص: ٣٥٩

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وقد كثر شعر الغزل كثرة مفرطة في العصر الأموي، وبالغ الرواة والقصاص في ذكر أحوال العاشقين، وتداخلت أشعارهم تداخلًا كبيرًا ، واضطربت رواياتهم حتى إنك لتجد الأبيات تروى لأكثر من شاعر؛ وذلك لكثرتها وترددها على ألسنة الناس، وخير دليل على ذلك شكُّ بعض القدماء في وجود شخصية مجنون ليلى، وقولهم إن كل شعر ذكرت فيه ليلى نسب إلى المجنون، "قال الأصمعي: رجلان ما عُرفا في الدنيا إلا بالاسم: مجنون بني عامر وابن القرية وإنما وضعهما الرواة. قيل له: فمن قال هذه الأشعار المنسوبة إليه؟ قال: فتى من بني مروان كان يهوى امرأة منهم فقال فيها الشعر وخاف الظهور فنسبه إلى المجنون وعمل له أخبارًا وأضاف إليها ذلك فحمله الناس وزادوا فيه"[١]

ولا نستطيع في هذا البحث الصغير تناول كل الظواهر الفنية في شعر الغزل، لذا اقتصرت على جانب الأماني فيه وخاصة أمنيات الموت والخلاص من الحب،وقد تركت بقية الأماني لكثرتها واتساعها فهي تستحق دراسات أخرى.

أما عن المنهج المتبع فقد استدعت الدراسة استعمال المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على دراسة الظواهر الفنية وتحليلها ومن ثم الوصول إلى تفسيرات مدعمة بالأدلة والبراهين .

وقد اقتضت الدراسة أن تقسم على مبحثين مسبوقين بمقدمة وبعدهما خاتمة.

المبحث الأول : **الموت في أماني الشعراء** .

المبحث الثاني : **الخلاص من الحب في أماني الشعراء**.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: للبغدادي، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة: الرابعة، ١٩٩٧ م، ٢٢٩/٤

المبحث الأول

الموت في أماني الشعراء الغزلين

عندما لا يجد المحب وسيلة لعودة الأيام الخوالي والليالي السعيدة التي كان فيها مجتمع الشمل مع محبوبته، ولا يجد حلًا لما يعاني ولا فرجًا مما يلاقي من ألم الحب وفرط الصبابة، عندها يتمنى الموت لعل ذلك يريحه من بعض ما يقاسيه، وينهي هذه الآلام والشدائد، وقد عبر المتنبي عن هذا بقوله: [الطويل]

كَفَى بكَ داءً أنْ تَرَى الموت شَافِيَاً وحَسْبُ المنايا أنْ يَكُنَّ أمَانِيَا[1]

ويتمنى بعضهم الموت لعله يجتمع بمحبوبته في الحياة الأخرى، من هؤلاء الذين تمنوا الموت جميل بثينة، فالموت عنده أخف ألمًا من الفراق الذي لا لقاء بعده، فهو لا يستطيع العيش إذا لم يُقدَّر لهما اللقاء، ثم يقرر أنه سواء مات أو عاش فإنه يهوى محبوبته، وزاد على ذلك أن صداه سوف يتقابل مع صدى محبوبته ويتبعه حيث كان، وهو يشير إلى ما كان شائعًا عند العرب من أن الميت الذي قُتل ولم يؤخذ بثأره خرجت من قبره هامة تصيح ليلًا وتقول : اسقوني اسقوني(٢)

والشاعر في البيتين يشير إشارة بعيدة إلى أنه لو مات سيموت قتيلا للحب، وقتيل الحب دمه مطلول.

---

(١) ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري : تحقيق : مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري ، وعبد الحفيظ شلبي، دار الفكر بيروت، لبنان، ط: ١ ، ٢٠٠٣م، ٢٨١/٤.

(٢) انظر : الأمالي لأبي علي القالي: تحقيق : محمد عبد الجواد الأصمعي: القاهرة دار الكتب المصرية، ط:٢ ، ١٩٢٦، ١/ ١٣٩ وانظر : الكامل في اللغة والأدب : للمبرد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي ،القاهرة، ط:٣، ١٩٩٧م ، ١/ ٢٩٣

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

يقول:[الكامل]

يـا ليتَـــــــني أَلْقَـى المنيّـةَ بَغْتَـةً ... إنْ كـــانَ يـــومُ لقـــائكم لم يُقْـــدَرِ
يهـواكِ مـا عشـتُ الفـؤادُ وإنْ أَمُـتْ ... يَتْبـعْ صـدايَ صـداكِ بـين الأَقْبُـرِ (١)

في البيتين السابقين يتمنى الشاعر الموت من طول الفراق، وفي قوله: "بغتة" احتراس من الشاعر فهو يريد موتًا سريعًا مفاجئًا ليس به ألم؛ لأنـه ينتظر اللقاء ولا يلوح في الأفق ما يسليه عن هذا الشوق، في حـين نـرى شاعرًا آخر كابن الدُّمَيْنة ، يبكي من الألم الذي أصابه في اليوم الذي فـارق فيه محبوبته، ونراه يتمنى أنه لو مات قبل ذلك اليوم لاستراح من شدة ذلك اليوم يقول: [البسيط]

يـا ليـتني قبـل ذاك الـبين أدركـني ... حتـفٌ مـن الحِمـام وقـادتني المقـاديرُ
يـوم انصـرفتُ كـأنّي مُسـلَمٌ بـدمٍ ... ومُغـرقٌ في مجـاجِ الـدَّنِّ مخمـورُ
سـاهي الفـؤادِ تَمَشَّـتْ في مَفاصِـلِهِ ... صـهباءُ أخْلَصَـها الحَـانوتُ والقـيرُ (٢)

يرسم ابن الدُّمَيْنة لنا صورة فنية رائعة إذ يصور نفسه كأنه أُخذ فـي دم لينفذ فيه حكم القصاص أو الإعدام؛ فهو ساهي الفؤاد مخمور كأنه شرب حتى الثمالة خمرًا قديمة معتقة، وقد تمكنت تلك الخمر منـه وسـرت فـي مفاصله حتى لا يستطيع فعل شيء. أما عمر بن أبي ربيعة فيتمنى أن يصل إلى محبوبته ثم لا يبالي بما يحدث بعد ذلك حتى لو كان في لقائها المـوت المحتم ، يقول: [الخفيف]

---

(١) ديوان جميل بثينة : ، دار بيروت للطباعة والنشر، بيـروت ، لبنـان ، ط:١، ١٩٨٢ ص: ٢٥، ٢٦

(٢) ديوان ابن الدمينة: تحقيق : أحمد راتب النفاخ ، دار العودة ، القاهرة (د. ت.) ص: ٦١، ٦٢

هـــل ســـبيلٌ إلى الـــتي لا أُبـــالي بعـدها أن أمـوت قبل وفـاتي (١)

وقوله: [السريع]

إنَّ الَّـــذي لاقيـــتُ مِـــن حُبِّهـــا لَـــم يَلقَـــهُ حـــافٍ وَلا ناعِـــلُ

المَـــوتُ خَـــيرٌ مِـــن حَيـــاةٍ كَـــذا لا أَنـــا مَوصـــولٌ وَلا ذاهِـــلُ(٢)

وقول ابن أبي ربيعة السابق يجعلنا نعيد النظر فيما نسب إليه من نرجسية، لأن شعره يحمل في طياته شكوى من ألم الحب والفراق والهجر، و هو يقارن في البيتين السابقين بين الموت والحياة بدون لقاء المحبوبة ويخلص إلى أن الموت خير من هذه الحياة لأن محبوبته لا تواصله، وفي الوقت نفسه لا يستطيع أن ينساها.

ويقارن جميل بثينة بين حاله مع الوصال وحاله مع الفراق فيتمنى أن يعيش ساعة واحدة مع بثينة، لأن هذه الساعة بصحبتها أفضل عنده من بقية حياته، حتى ولو كان مخلدًا في الدنيا، يقول: [الطويل]

مضـى لـي زمـانٌ لـو أخيَّـر بينـه وبين حياتي خالدا آخـر الدهـر

لقلـت ذرونـي سـاعة وبثينـة على غفلة الواشين ثم اقطعوا عمري(٣)

ويتمنى ذو الرمة عودة أيام كان يلتقي فيها محبوبته ، وقد حدد في البيت مكانين كانا يلتقيان عندهما ، فهذه الأيام هي أحسن من أي شيء سوف يأتي في المستقبل، فهو يتمنى أن تعود أيام اللقاء كما كانت في سالف الدهر ، وبعدها لا يريد أن يعيش وينقضي عمره، يقول:

---

(١) ديوان عمر بن أبي ربيعة : ص: ٨٦

(٢) السابق: ص: ٢٧١

(٣) ديوان جميل : ص: ٢٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ألا ليـــتَ أيـــامَ القـــلاتِ وشـــارعٍ رجعنَ لنا ثمَّ انقضى العيشُ أجمعُ(١)

و ابن ميادة يتألم من الفراق، فهـو لا يطيقـه ولا يتحمـل معاناتـه، فالموت هو الحل سواء كان قبل أن يحدث الفراق أو بعد حدوثـه فـالأمران سيان عنده، ولا سبيل إلى الراحة إلا بهذه الأمنية.

يقول: [الطويل]

سَـلِ اللهَ صَـبْراً واعْتَـرِفْ بِفـرَاقِ عَسَـى بعْـد بَـيْنٍ أنْ يَكُـونَ تَلاَقِـي

ألاَ لَيْـتَني بعْـدَ الفـرَاقِ وَقَبْلَـهُ سَـقَاني بكَـأْسٍ للمَنَّيـةِ سَـاقِ(٢)

يلجأ الشاعر في البيتين السابقين إلى الله عز وجـل فـي أن يلهمـه الصبر على ألم الفراق عسى أن يكتب له اللقاء مرة أخرى، وهنا يظهر أثر الإسلام وتعاليمه على هذه الصيحات من الألم عند كثير من شعراء الغزل، و قد فسر البعض هذه الأمنيات بأنها انقلاب على العادات والتقاليد والمجتمـع والسلطة يقول" وهذا مما دفعهم إلى تمني الموت كرفض للمجتمـع وتحـدٍ للسلطة"(٣) وهي بالطبع – من وجهة نظري – ليسـت كـذلك، لأن هـؤلاء الشعراء الذين يتمنون الموت من ألم الفراق، مؤمنون جميعًا بقضية حفـظ العرض والدفاع عنه، فهم يحافظون على نسائهم وبناتهم وأخواتهم ويمنعون أحدًا من الاقتراب منهم، وكذلك هم يؤمنون بعادات المجتمع وتقاليـده بـل

(١) ديوان ذي الرمة : ديوان ذي الرمة : تحقيق أحمد حسن بسـج ، دار الكتـب العلميـة ، بيروت ، لبنان، ط: ١،١٩٩٥، ١٥٩

(٢) ديوان ابن ميادة : جمع وتحقيق : حنا حداد ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشـق ، سورية ، ١٩٨٢، ص : ٦٦

(٣) سوسيولوجيا الغزل العذري: ضياء غني لفتة، مجلة جامعة ذي قار، العـدد١، مجلـد: ٢، ٢٠٠٦، ص: ٤٢

ويمارسونها، فهي إن كانت مؤلمة تفرق المحبين فهي الطريقة المثلى للحفاظ على النساء، وعلى هذ فالرأي القائل بأنها ثورة على عادات المجتمع رأي فيه نظر ، إذ لو أنها كذلك لترك هؤلاء الشعراء نساءهم يفعلن ما يردنه، والمجنون من الشعراء الذين قاسوا مرارة البعد والهجر والفراق، فهو يتمنى أن يكون تزود آخر زاد له في الدنيا عندما فارقته ليلى، وتعبيره هذا كناية عن تمني الموت في يوم فراق محبوبته : [الطويل]

ألا ليت يومًا حلَّ بي من فراقكم تزودتُ ذاك اليوم آخرَ زاديا (١)

ويتحسر قيس بن ذَريح على فراق محبوبته لبنى ، ويصف هول ذلك اليوم ووقعه على نفسه، ويشبه الألم والصدمة التي حدثت له بأنه سقط من السماء، وفي تشبيهه بلاغة ظاهرة حيث شبه نفسه كأنه قرن إلى النجم الذي كانت تسميه العرب العَيُّوق، وهو نجم بعيد والعرب تضرب به المثل في البعد فقالوا: "أبعد من النجم، ومن مناط العَيُّوق"(٢) فكأنه بهذا يشبه محبوبته بالنجم في الجمال والبعد، ويشبه سقوطه إلى الأرض بفراقها يقول : [الطويل]

وَفَارَقْتُ لُبْنَى ضَلَّةً فَكَأَنَّني قرنتُ إلى العيُّوق ثمَّ هويتُ
فَيَا لَيْتَ أَنِّي مُتُّ قَبْلَ فِرَاقِهَا وَهَلْ تُرجعَنْ فَوْتَ القضيَّةِ لَيْتُ
فصرت وشيخي كالذي عثرت به غداة الوغى بين العُداة كُمَيْتُ

(١) ديوان مجنون ليلى : ٢٣٧
(٢) مجمع الأمثال: للميداني: تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة ، بيروت، لبنان، ١١٥/١ ، والعيوق : كوكب يطلع مع الثريا

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فقامت ولم تضرر هناك سوية وفارسها بين السنابك مَيْتُ(١)

وبقول تملؤه الحسرة يتمنى أن يكون قد مات قبل فراق محبوبته، ويحدد الشاعر الميتة التي يراها وهي أن تتعثر به فرسه فتسقط ويسقط معها ويكون السقوط بين العدو فيؤخذ ويقتل وتنجو فرسه سليمة سوية . أما عمر بن أبي ربيعة المعروف بنرجسيته ، وتغزله في نفسه ، فينقل لنا على لسان محبوبته ، أنها تمنت الموت قبل أن يفارقها يقول على لسانها: [الطويل]

تقول إذ أيقنت أني مفارقها يا ليتني متّ قبل اليوم يا عمر(٢)

ونرى جريرًا وهو لا يُعد من شعراء الغزل غير أنه كان يجيده إجادة تامة ونسب إليه أغزل بيت قالته العرب[٣]، فهو يظهر ضجره وألمه من وعود المحبوبة الكاذبة، ويرى أن الموت أهون من تلك الوعود، يقول: [البسيط]

للموت أروح مما تفعلين بنا ومن مواعد من خلف وتأثيم(٤)

---

(١) ديوان قيس بن ذريح : تحقيق : عبد الرحمن المصطاوي ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط: ٢، ٢٠٠٤ ، ص: ٦١، ٦٢

(٢)ديوان عمر بن أبي ربيعة : ، ص: ١٤٢.

(٣) إن العيون التي في طرفها مرض قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن أضعف خلق الله أركانا

ـ ديوان جرير: تحقيق : ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب: تحقيق : نعمان أمين طه، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ط:٣، ١٩٨٦ ، ١٦٣/١.

(٤) السابق: ٢٥٨/١.

ومن الواجب هنا توضيح أنه عندما يصف الشاعر محبوبته بالخلف والكذب فهو لا يقصد هذه الصفات إنما يريد إظهار عفتها وطهارتها وأنه لا يستطيع أحد أن ينال منها شيئا، فهو يتألم ويتمنى الموت لأنه لا يستطيع الوصول إليها لعفتها، ومن ذلك قول ذي الرمة: [الطويل]

لئن كانت الدُّنيا عليَّ كما أرى تباريح من ذكراك للموت أروح(١)

ويتمنى المجنون الموت و يرجو أن ما بقي من عمره يزاد لليلى في عمرها ، و هذه الأمنية كناية عن أنه يتمنى الموت قبلها، حتى لا يفجع بموتها يقول : [الطويل]

وَدِدْتُ على طيبِ الحياةِ لو انّني يُزادُ لِليلى عُمْرُها من حياتيا(٢)

أما السمهري بن بشر العكلي فكان أكثر واقعية من غيره من الشعراء، فيتمنى أن يعيش ما عاشت محبوبته، ويموت إذا ما هي ماتت يقول: [الطويل]

أَلا ليتنا نحيا جَمِيعًا بغبطة وتبلى عظامي حِين تبلى عظامها(٣)

ومثل ذلك قول أبي صخر الهذلي، فهو يفضل الأحياء مادامت محبوبته فيهم ، ويفضل أن يكون مع الأموات إذا ضمها القبر ، والبيت كناية عن شدة اشتياق أبي صخر لمحبوبته فهو يريد أن يكون معها دائما، فهو يخشى فراق محبوبته، يقول : [الطويل]

---

(١) ديوان ذي الرمة: تحقيق: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، الأردن ، ط:١، ٢٠٠٦م، ص: ٤٧

(٢) ديوان مجنون ليلى : ٩٣

(٣) الحماسة البصرية : لعلي بن أبي الفرج البصري : تحقيق مختار الدين أحمد ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان (د. ت.) ١٦٧/٢، والبيت في ديوان مجنون ليلى ص: ١٩٤ باختلاف

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فيـا حبـذا الأحيـاء مـا دمـتِ فـيهم ويـا حبـذا الأمـوات مـا ضـمك القـبر(١)

وكذلك يرى جميل أن طول الحياة بعد موت محبوبته ليس له قيمة بـل هو هم وشقاء والموت أفضل من الحياة يقول : [الطويل]

فَمَـا أَنَـا فِـي طـولِ الْحَيَـاة براغـبِ إِذَا قيـل قَـدْ سُوِّي عَلَيْهَا صَفِيحُها (٢)

وقد يزداد ألم الصبابة بالمحبين وشـدة الشـوق إلـى محبوبـاتهم ، فيعيشون في سهر دائم وبكاء مستمر، وبعضهم يرى الموت هـو الخـلاص الوحيد من ذلك الألم ، وهذا الخلاص الذي يتمناه من لا يجـد سـبيلًا إلـى محبوبته، من هؤلاء عمر بن أبي ربيعة الذي برح به الحب والشوق فتمنى الموت لكي تنتهي معاناته ، يقول: [البسيط]

قـد قلـتُ إذ لم تكـن للقلـبِ ناهيـةٌ عَنْهـا تُسَـلِّي وَلاَ لِلْقَلْـبِ مُزْدَجِـرُ

يَـا لَيْـتَني مِـتُّ إِذْ لَـمْ أَلْـقَ مِـنْ كَلَفـي مفرحـاً، وشـآني نحوهـا النظـر(٣)

في البيتين السابقين يرى ابن أبي ربيعة أن الموت هو الحل، ذلك أنه لا يجد من محبوبته وصلا يشفي صدره مما يقاسي ، ولا هـو يسـتطيع أن ينسى حبها ، وكلفه وهيامه بها يزدادان، لذلك يتمنى الموت حتـى تنتهـي معاناته، وأبيات عمر بن أبي ربيعة في هذا المعنى كثيرة، فهو يظهر الألـم والشوق والسهر والبكاء وصدود المحبوبة وهذا يجعلنا نعيد النظـر فيمـا أطلقه النقاد حوله من نرجسية التصقت به، ومن الشعراء العاشقين المتيمين

---

(١) الأمالي للقالي: ١/١٥٠.
(٢) ديوان حميل بثينة: ص: ٦٧
(٣) ديوان عمر بن أبي ربيعة: ، ص: ١٣٥

قيس بن ذَريح الذي مرض وعادته نساء ليس فيهم لبنى، فتمنى أن تعوده لبنى معهن ثم يموت بعدها، يقول:[الخفيف]

ليتَ لُبْنَى تعودُني ثمَّ أقضي إنَّها لا تَعُودُ فيمَنْ يَعُودُ(١)

أما مجنون ليلى فيتمنى أن يكون له الحكم في ساعته التي يموت فيها، ويريد أن يقاسم محبوبته عمره ، ومعنى ذلك أنه يريد أن يجمع سنوات عمره وعمرها ثم يقسمها بالتساوي بينه وبين ليلى حتى يموتا في ساعة واحدة، حتى لا يتألم لفراقها، ولا تتألم لفراقه، يقول: [الطويل]

وَلَوْ أَنَّنِي إذْ حَانَ وَقْتُ حِمَامِهَا أُحَكَّمُ فِي عُمْرِي لَقَاسَمْتُهَا عُمْرِي

فَحَلَّ بِنَا الفِقْدَانُ فِي سَاعَةٍ مَعاً فَمِتُّ ولاَ تَدْرِي ومَاتتْ ولاَ أدْرِي(٢)

ولم ينس الشعراء في أمنياتهم مرحلة ما بعد الموت فنراهم يذكرون أمانيهم في القبر والحشر والجنة والنار، وتمنوا أن يلاقوا من أحبوا في الدار الآخرة؛ لأن القاء في الدنيا تعذر وأصبح في بعض الأحيان مستحيلا ، فصاروا يمنون أنفسهم أنهم سوف يرون محبوباتهم في الحشر أو في القبر، ونحن هنا لانحكم على هذه الأماني حكمًا شرعيًا، فللشرع والدين رجاله، ولكننا نستطيع أن نقول إن هذه الأمنيات تدل على أثر الدين الإسلامي في نفوس الشعراء، وأيضا تدل على أثر العادات الاجتماعية العربية التي تحافظ على المرأة حفاظًا شديدًا، وهذا ما دعا كثيرًا من الشعراء الغزلين إلى تمني الموت عساهم أن يجدوا بعد الموت انفراجًا، يقول أحد الباحثين عن أمنية

(١) ديوان قيس بن ذريح :ص: ٧٠
(٢) ديوان مجنون ليلى: ١٢٨

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الموت عند الشعراء العذريين: " هي أمنية تمناها كل عاشق عذري، وأغمض عينيه الإغماضة الأبدية على خيال جميل منها"[١]

ولو تأملنا الصفحات السابقة لوجدنا كثيرًا من الشعراء يتمنون الموت لأنهم يتألمون من الفراق أو من ألم الحب والصبابة، فهم يتمنون الموت طلبًا للراحة والانعتاق من حالة الحزن والبكاء والسهر، لكن قد نجد أحدهم يبالغ في أمنيته ويتمنى أن يجتمع مع محبوبته في الدنيا والآخرة، من هؤلاء جميل : يقول: [الطويل]

أَلا لَيْتنَا نَحْيا جَمِيعًا وَإِن تَمُتْ يُوَافق فِي موتِي ضَرِيحي ضَرِيحُها (٢)

يتمنى جميل أن يحيا مع محبوبته، حتى إذا مات يكون قبره إلى جوار قبرها، أو لحده بجوار لحدها، ويتمنى المجنون ذلك أيضا بكلمات تكاد تكون متطابقة ولكنه كان أبعد في أمنيته حيث ذكر الدنيا والقبر و النشر والحشر وكان أكثر تحديدًا من جميل؛ لأنه تمنى أن يدفن في قبر واحد ويجمعهما كفن واحد ، حيث لا رقيب من الناس عليهم، يقول: [الطويل]

ويا ليتنا نَحْيا جَمِيعاً وليتنا نصير إذا متنا ضجيعين في قبر

ضجيعين في قبر عن الناس معزل ونقرن يوم البعث والحشر والنشر (٣)

وأحيانا يخفض المجنون من تطلعاته في أمانيه ويتمنى أن يدفن مع محبوبته في لحد واحد، يقول: [الوافر]

---

(١) الحب المثالي عند العرب: يوسف خليف، دار قباء، للطباعة والنشر، القاهرة، ط:١ ، ١٩٩٧، ص: ٥٥

(٢) ديوان حميل بثينة: ص: ٦٧

(٣) ديوان مجنون ليلى :ص: ٩٠

ألا يـــا ليـــت لحـــدك كـــان لحـــدي إذا ضمـــت جنـــائزنا اللحـــود (١)

وتتطور الأمنية عند عروة بن حزام الذي حرمه عمه من الزواج مـــن عفراء وزوجها لآخر(٢)، فيتمنى أن يحيا مع محبوبته في الحياة الدنيا، وإذا ما ماتا يقرنان في كفنين، يقول: [الطويل]

فيـــا ليـــتَ محيّانـــا جميعـــاً وليتنـــا إذا نحـــنُ متنا ضمّنا كفنـــانِ (٣)

ويبدو لي أنه أراد أن يقول : ضمنا كفن واحد ولكن القافية اضـــطرته أن يقول كفنان، وإلا ما الفائدة إذا كان هو في كفن ومحبوبته في آخـــر، أو لعله أراد أن يقول: أنت في كفن وأنا في آخر ثم ضمنا كفـــن ثالـــث جمـــع الكفنين، أو ربما هناك محذوف أراده وهو في قبر ، أي ضمنا كفنان في قبر واحد. أما أبو صخر الهذلي فلا يطلب اللقاء في الدنيا، بل يطلب الألم في كل الليالي التي يعيشها، وهذا يدل على صبره ويدل أيضـــا علـــى أملـــه الـــذي سيصبر من أجله ألا وهو اللقاء في الحشر، يقول: [الطويل]

ويـــا حبّهـــا زدنـــي جـــوى كـــلّ ليلـــة ويـــا ســـلوة الأيّـــام موعـــدك الحشـــر(٤)

وقد أعجب النقاد القدماء بقول أبي صخر السابق.(٥) أما عمر بن أبـــي ربيعة فلا يعد من الشعراء العذريين عند كثير من النقاد القدماء والمحدثين، وإن كنت أرى أنه كان يخلط في تغزله مرة على غرار امرئ القيس ومـــرة

---

(١) السابق : ص: ٩١

(٢) انظر قصته في: الشعر والشعراء لابن قتيبة: ٦٠٧/٢

(٣)خزانة الأدب للبغدادي: ٣٧٩/٣

(٤) شرح أشعار الهذليين : ٩٥٨/٢

(٥) العمدة في محاسن الشعر ونقده : ابن رشيق القيرواني، تحقيق: محمد محيي الدين عبـــد الحميد، دار الجيل ، بيرت، لبنان ، ط:٥، ١٩٨١م، ١٢١/٢

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

يقول على غرار شعراء الغزل العذري، وكان القدماء يعجبون بشعره الغزلي سواء كان حسيًا أو عذريًا من ذلك قول حماد الراوية عندما سئل عن شعره" فقال: ذلك الفستق المقشر الذي لا يشبع منه"[١] ومن أمنياته التي يخلط فيها بين نوعي الغزل العذري والحسي قوله: [الطويل]

ألا ليتَ أنّي يومَ تُدعى جِنازتي ... أشمُّ الَّذي ما بين عينيكِ والفَمِ
وليتَ طَهوري كان ريقَكِ كلَّه ... وليتَ حَنوطي من مُشاشك والدمِ
وليتَك من بعدِ المماتِ ضَجيعتي ... هُنا وهُنا في جنّةٍ أوْ جَهنّمِ (٢)

في هذه الأبيات يتمنى عمر أن تكون المحبوبة قريبة منه ساعة وفاته حتى يشم ريحها ويرى وجهها عن قرب، وتمنى أن يكون ماء غسله من ريقها، وتمنى أن يوضع من دمها ورائحتها حنوطه ، والحنوط ما يوضع للميت من طيب وكافور وغيره، ثم تمنى عمر أن تكون محبوبته معه في القبر، ومعه يوم القيامة سواء في الجنة أو في النار.

ويبالغ بعض الشعراء ويتمنى موت محبوبته حتى يستريح من حبه، من ذلك قَوْلِ جُنَادة بن نَجبَة وهو من شعراء بني عذرة في العصر الأموي: [البسيط]

مِنْ حُبِّهَا أتَمنَّى أنْ يلاقِينَي ... مِنْ نَحْوِ بَلْدَتِهَا نَاعٍ فَيَنْعَاهَا
لكَي أقُولَ: فِراقٌ لَا لِقَاءَ لَهُ ... أوْ تَضْمَنَ النَّفْسُ يَأساً ثمَّ تَسْلاَهَا (٣)

(١) العقد الفريد: لابن عبد ربه، دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ ١٢١/٦
(٢) ديوان عمر بن أبي ربيعة: ٣٥٠، ٣٥١
(٣) الصناعتين : لأبي هلال العسكري: تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، صيدا، ١٤١٩ ص: ٧٦

يتمنى الشاعر في البيتين أن يأتيه خبر وفاة محبوبته، حتى ييأس من حبها، ويستريح من عنائه وذلك لأن فراق الموت لا لقاء بعده في الدنيا، وفي الغالب لا يتمنى أحد موت من يحب، لذلك عاب بعض النقاد هذا المعنى: يقول أبو هلال العسكري: " فإذا تمنّى المحبّ لحبيبته الموت فما عسى أن يتمنّى المبغض لبغيضته؟"[١] ومن هذه الأمنيات الغريبة قول حفص العليمي[٢] وكان في غاية الأنانية وحب الذات إذ تمنى موت محبوبته "قذور " فقد دعا الله عز وجل أن يقبضها إليه ولا يدعها لغيره، إن كان لم يقدرها له، بل إن حبه لنفسه لم يتوقف عند هذا الحد فقد تمنى – إن لم يلتق بمحبوبته – أن يفرق الله بين كل متحابَينِ ولا يجمع بينهما أبدًا، يقول : [الطويل]

فيا رب إن لم تقضها لي فَلَا تدعْ قذورَ لَهُم واقبض قذورَ كَمَا هيا

وَيَا لَيْتَ أَن الله إِن لم ألاقها قضى بَين كلّ اثْنَيْنِ أَن لا تلاقيا[٣]

كثيرًا ما ينجح العاذلون وأعداء الحب في التفريق بين العاشقين، ولا تجد أدبا من الآداب العالمية إلا وفيه ذكر للوشاة والعاذلين، ومن عادات العرب في الجاهلية والإسلام أن لا تُزوج المرأة إلى من شبب بها كما يروى في قصة مجنون ليلى، وكذلك لا تزوجها إلى غريب وأحد أفراد قبيلتها يريدها، وفي بعض الأحيان كان الآباء يفضلون الأزواج الأغنياء على

---

(١) الصناعتين : لأبي هلال العسكري ص: ٧٦

(٢) شاعر من شعراء الدولة الأموية، من شعراء الحماسة ، قال عنه ابن عساكر: " حفص بن حبيب يعرف بذي الإصبع الكلبي العليمي شاعر ممن خرج مع يزيد بن الوليد" تاريخ دمشق: لابن عساكر: تحقيق : عمرو بن غرامة العمري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٩٩٥م، ٤٠٨/١٤.

(٣) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: تحقيق: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:١، ٢٠٠٣م،ص: ٩٥٣.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الفقراء غير ناظرين إلى قرابة، وذلك ما حدث مع عروة بن حذام، فقد كان يتيمًا نشأ في حجر عمه، فعشق ابنته عفراء وهو صبي، وعندما كبر وبلغ مبلغ الرجال سأل عمه أن يزوجه إياها وعمه يسوفه، وحدث أن خرج عروة مسافرًا إلى الشام فانتهز عمه الفرصة فزوجها رجلًا آخر غنيًا، وعندما علم عروة بذلك حزن حزنًا شديدًا وأصابه المرض حتى نحل فلم يبقى منه شيء، وعرضوه على الأطباء والكهان والعرافين فلم يشف، وظل على وجده وهيامه بعفراء حتى مات، يقول متمنيًا موت عمه الذي كان فرق بينهما: [الطويل]

فيا ليتَ عمّي يومَ فرّقَ بيننا سُقيْ السُّمَّ ممزوجاً بِشَبٍّ يَمان(١)

ولاقى جميل من الوشاة الكثير فقد أوقعوا بينه وبين قوم بثينة حتى شكوه إلى الخليفة، وأوقعوه في صدام مع أخ لبثينة حتى تبارزا بالسيف، وكثيرا ما كان الوشاة ينقلون أخبارا كاذبة للطرفين، يقول جميل متمنيًا موت الوشاة أعداء الحب: [الطويل]

وليت وشاة الناس بيني وبينها يدوف لهم سمّا طماطمُ سُودُ

وليت لهم فِي كل ممسى وشارقٍ تضاعف أكبال لهم وقيود(٢)

ويتمنى أبو دهبل الجمحي الموت غرقًا للوشاة من قومه ومن قوم محبوبته ويبين سبب ذلك أنهم منعوهما من الوصال بإشعالهم نار الوقيعة، ويظهر الشاعر حزنه بالدعاء عليهم بعدم الهداية لأنهم نسجوا من النميمة أكاذيب فرقت بين الشاعر ومحبوبته ولو أنهم لم يفعلوا أوشك الدهر أن يفرق بينهما لأن الدهر لا يبقي شيئًا على حاله، يقول : [الطويل]

---

(١) خزانة الأدب للبغدادي: ٣٣/٣

(٢) ديوان جميل بثينة : ص:١٦

فليت كوانينا من اهلي وأهلها ... بأجمعهم في بحر دجلة لجّجوا
فهم منعونا ما نحبّ وأوقدوا ... علينا ، وشبّوا نار صرم تأجّج
ولو تركونا لا هدى الله أمرهم ... ولم يلحموا قولا من الشرّ ينسج
لأوشك صرف الدّهر تفريق بيننا ... ولا يستقيم الدّهر والدّهر أعوج(١)

يروى الرواة أن الوليد بن يزيد الخليفة الأموي كان ماجنًا خليعًا وأنه " تعشّق سعدى بنت سعيد بن عمرو بن عثمان بن عفان فتزوجها؛ ثم تعشق أختها سلمى؛ فطلق سعدى وتزوج سلمى، فرجعت سعدى إلى المدينة فتزوجت بشر بن الوليد بن عبد الملك، ثم ندم الوليد على فراقها وكلف بحبها"(٢) فندم على طلاقها فنراه يتمنى موت زوجها أو طلاقها منه حتى يجد الطريق إلى إرجاعها، يقول : [الوافر]

أسعدى ما إليك لنا سبيل ... ولا حتى القيامة من تلاق
بلى ولعلّ دهرا أن يؤاتي ... بموت من حليلك أو فراق(٣)

وأخبار الوليد بن يزيد وما كتب عنه في كتب التراث – من وجهة نظري – لا تخلو من مبالغات سببها الرئيس السياسة وإهالة التراب على خلفاء بني أمية، وينسب إليه قوله متمنيًا لزوجها ميتة غير سوية حتى يستريح الناس منه : [الرمل]

أنا في يمنى يديها ... وهي في يسرى يديّه

---

(١) ديوان أبي دهبل الجمحي: تحقيق عبد العظيم عبد المحسن ، مطبعة القضاء، النجف، العراق، ١٩٧٢، ص: ٥٤.
(٢) العقد الفريد : ٥/ ٢٠٠
(٣) السابق : ٥/ ١٩٩

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

إنّ هـــــــذا لقضـــــــــاء غـــــير عـــــــدل يـــــا أخيّـــــه
ليـــــت مـــــــن لام محبّـــــا في الهـــــوى لاقـــــى منيّـــــه
فاســـــتراح النـــــاس منـــــه مـــيتة غـــير ســـويّـــــه (١)

ويتمنى ذو الرمة أن تطول حياته حتى يرى عاصمًا زوج مَيّ محبوبته ميتًا لكي يراها مرة أخرى ويجتمع شملهما، ولا يقف الشاعر عند حد الأمنية بل نراه يجأر بالدعاء إلى الله أن يرسل عليه قاضية الموت الذي لا يستطيع النجاة منها، يقول: [الطويل]

ألا ليـتَ شـعري هـلْ يمـوتنَّ عاصـمٌ وَلَمْ تَشْتَعِبْني لِلْمَنَايَا شَـــــعُوبُهَا
وهـل يجمعـنْ صـرفُ النَّـوى بـينَ أهلنـا عَلَى الشَّحْطِ وَالأَهْوَاءُ يَدْعُو غَرِيبُهَا
رمـى اللهُ مـنْ حتـفِ المنيّـةِ عاصـماً بِقَاضِيَـــةٍ يُدْعَى لَهَا فَيُجِيبُـهَاا (٢)

ويتوجه ابن الدمينة إلى الله بالدعاء والنذور أن يجعل صـاحبته أيِّمًـا بموت زوجها، حتى يتثنى له التواصل معها، فهو يسأل الله في ذل وخضوع أن يقبل نذره، بأن يحج ماشيًا صائمًا يسوق الهدي إن مات زوج محبوبته، يقول : [الطويل]

وأنـــذرُ للـــرَّحمن مـــا كنـــتِ أيّمـــا فهـــلْ أنـــتَ يـــا ربَّ العُلـــى قابـــلٌ نـــذرِي
صـــياماً وحجّـــاً ماشـــياً وهديَّـــةً أُوافي بها يـــومَ الذَّبائـــحِ والنَّحرِ (٣)

(١) العقد الفريد : ٥/ ٢٠٠
(٢) ديوان ذي الرمة : ، ص: ٣٦.
(٣) ديوان ابن الدمينة: ص:٥٨

وكذلك تمنى العوبثان الشاعر موت زوج محبوبته فقد كان يعشق جارية يقال لها أم عمرو من أهل "جنفاء" وقد كان لها زوج اسمه أبو نعيم يقول العوبثان : [الوافر]

أجدّك لا تلاقي أمّ عمرو ... على جنفاء ما اختلف اللّيالي

فليت أبا نعيم قد تولّى ... وصار العوبثان أبا العيال(١)

وعلى العكس من ذلك يتمنى جميل موت محبوبته بثينة بدلا من زوجها، وذلك عندما تزوجت غيره وكنى بتحدر العرق من زوجها عن الجماع واستخدم فعل الأمر "موتي" للدلالة على تمنيه موتها، يقول : [الطويل]

إذا ما ابْنُ مَلْعُونٍ تَحَدَّرَ رَشْحُهُ ... عليكِ فموتي بعد ذلك أو ذري (٢)

يتألم كثير لموت محبوبته عزة، ويتمنى أن يكون الموت فداها وأصاب غيرها من النساء اللائي هي أجمل منهن وأملح، يقول: [الطويل]

فيا عزَّ أنت البدرُ قد حال دونه ... رجيعُ ترابٍ والصَّفيحُ المُضَرَّحُ

فَهَلاّ فَداكِ الموتُ مَن أنتِ زَينُه ... ومَن هوَ أسْوا منكِ حالاً وأقبَحُ (٣)

لا حظنا فيما سبق مدى تأثير الحب العذري العفيف على الشعراء" هو حب روحي يأخذ شكل مأساة حزينة، بدايتها أمل ونهايتها يأس"(٤) إن الشعراء الغزلين لهم فلسفتهم الخاصة تجاه الموت، فبعضهم يتمنى الموت

---

(١) تاريخ دمشق: ٣٤/٤٧

(٢) ديوان جميل بثينة : ص: ٧٣

(٣) ديوان كثير عزة :ص: ٤٦٤.

(٤) الحب المثالي عند العرب ص: ٤٣

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

من ألم الفراق وعند فقدان الأمل في اللقاء، وتمنى آخرون أن يلقوا محبوباتهم مرة واحدة قبل أن يموتوا، وبعضهم تمنى أن يموت قبل أن يفرق الدهر بينه وبين من يحب، وقارن بعضهم بين الموت والفراق فرأوا أن الموت أهون وأروح، وخاف أحدهم من أن تموت المحبوبة قبله فتمنى أن يزاد في عمرها من حياته، ولم ينس شعراء الغزل الحياة الآخرة؛ فنراهم يتمنون أن يتجاوروا في القبور واللحود، وأن يحشروا يوم القيامة في مكان واحد، وأخيرا وجه هؤلاء الشعراء تمنياتهم بموت من فرق بينهم وكان السبب في البعاد.

وتجدر الإشارة هنا إلى التطور والتجديد الذي حدث في شعر الغزل، فقد أشاع بعض المستشرقين ومن لف لفهم أن الشعراء في العصر الأموي ظلوا ينظمون على الطريقة الجاهلية التقليدية إلى أن جاء الموالي في العصر العباسي وطوروا الشعر ونهضوا به نهضة عظيمة، وهذه فرية تصدى للرد عليها كثير من الدارسين، وقد لاحظنا مدي تطور شعر الغزل وتأثره بالروح الإسلامية في كثير من الأماني التي ذكرناها، فذكر الموت والحياة الآخرة والجنة والنار والحشر، كذلك التعفف والبعد عن الأوصاف الحسية، كلها من تأثر الشعراء بالإسلام.

ومن اللافت في تمني شعراء الغزل الموت تنوعُ أساليبهم وطرق تعبيرهم عن الموت، كذلك تنوع الأدوات الدالة على التمني، فقد استخدموا " ليت " بوصفها أداة رئيسة للتمني، كذلك ورد عند كثير منهم استخدام الأدوات الفرعية، مثل : هل ولو و لعل، وقد استخدم بعضهم أفعال تدل على التمني مثل فعل الأمر الذي يخاطب به غير العاقل، أو أفعال مثل وددت وتمنيت .

المبحث الثاني

أمنيات التخلص من الحب

رأينا في المبحث السابق أن المحب يتمنى الموت إذا لم يجد للوصال سبيلًا، أو إذا انسدت عليه سبل اللقاء والقرب، وفي هذا المبحث يسلك المحبون مسلكًا آخر أرادوا من خلاله التخلص من آلامهم، فنراهم يتمنون الانعتاق والخلاص من نير هذا الحب المضني، ونراهم يندمون على وقوعهم في الغرام والحب، ويتمنون لو أن حياتهم كانت قد خلت من رؤية المحبوبة أو السماع بها أو مجاورتها، ويلهج بعضهم بالدعاء إلى الله ليخلصه من ذلك، وكانوا يشبهون الحب والغرام بالقيد والأسر والضلال، ويوجه بعضهم نداء إلى قلبه بالاستفاقة من الحب، كل هذا على سبيل التمني، فمنهم من يرى أن ذلك الحب مرض يتمنى الشفاء منه، كقول الأحوص : [البسيط]

هل لي من الشَّوقِ إذ كَلِفْتُ بها شافٍ فإنّي بحبها طَمِعُ (١)

في البيت يتمنى الأحوص باستخدام –أداة الاستفهام " هل " – الشفاء من حبه، فالحب من وجهة نظره مرض عضال، يعجز الأطباء عن مداواته، ولكنه يسأل متمنيًا أن يجد أحدًا يشفيه، وقد أوجز الأحوص المشكلة التي تؤرقه وهي الطمع، وهو بالطبع لا يقصد الطمع المعروف في المال، ولكنه طمع في المحبوبة وقربها ووصلها، فالمحب لا يقنع بشيء من القرب، فكل مرحلة يصل إليها مع محبوبته يتطلع ويشتاق لما وراءها، وقد أشار هدبة

(١) شعر الأحوص الأنصاري : جمع وتحقيق : عادل سليمان جمال ، قدم له : شوقي ضيف، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط:٢، ١٩٩٠م ص:١٨٢.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بن الخشرم إلى هذه المطامع في أرجوزة بديعة[١]. و يعاني ابن مقبل المشكلة ذاتها تجاه هذه المطامع، يقول:[البسيط]

يا ليت لي سلوة يشفى الفؤاد بها من بعض ما يعتري قلبي من الذكر(٢)

يتمنى ابن مقبل السلو عن محبوبته ونسيانها، وقد نكر كلمة " سلوة " وقصد بها أي شيء ينسيه هذا الحب، حتى يشفى فؤاده مما فيه، والشيء الذي جعله يتمنى سلوها ونسيانها هو الفكر والذكريات التي تؤرقه وتقض مضجعه، وتملأ قلبه بالهموم بعد أن فارقته ولم يجد سبيلًا إلى لقائها. ويختلف المجنون عن الأحوص وعن ابن مقبل فهو يتمنى الشفاء لقلبه مما يعاني ولكنه يرى أن الشفاء هو أن تعشقه ليلى كما يعشقها، فهو يدعو الله بهذا، فإن لم يكن هذا مقدرًا؛ عندها يطلب من الله أن يخلصه من هذا الحب، يقول: [الطويل]

فيا ربِّ حبِّبْني إليها وأشْفني بها أو أرِحْ ممّا يُقاسي فؤاديا (٣)

وفي بيت المجنون السابق تلخيصًا لخصائص الغزل العذري؛ ففيه الألم والشكوى واللجوء إلى الله فهو الذي يقلب القلوب، وتمنى جميل نسيان محبوبته بانشغال القلب عنها في أمور أخرى تذهله، ويتمنى أن يتمكن من هجرها ، ويتحول إلى امرأة أخرى تبادله المحبة والوصال ، وهو في أمنيته هذه يعاني معاناة شديدة من ألم الفراق والهجر، ومما يدل على ذلك

(١) انظر أرجوزة هدبة بن الخشرم في ديوانه ص: ١٤٤، ١٤٥

(٢) ديوان ابن مقبل : تحقيق عزة حسن ، دار الشرق العربي ، بيروت ، لبنان ، ط: ١ ، ١٩٩٥، ص: ٧٤

(٣) ديوان مجنون ليلى: ص: ٢٣٦

كثرة الخيارات التي طرحاها وكلها تؤدي إلى نسيان محبوبته، يقول: [الطويل]

أَلا ليتَ قلبي عن بُثينةَ يذهلُ ... ويبدو لهُ الهجرانُ أوْ يتبدَّلُ(١)

و قيس بن ذريح يتمنى هذه الأمنية كلما انتابته زفرة من زفرات الحب، يقول: [الطويل]

أقول إذا نفسي من الحبّ أصعدتْ ... بها زفرةً تعتادني وهْي ما هيا

أَلاَ لَيْتَ لُبْنَى لم تَكُنْ لي خُلَّةً ... ولم تَرَنِي لُبْنَى وَلَمْ أدْرِ ما هِيَا(٢)

في البيتين يعبر الشاعر عن المعاناة التي يعانيها والتي تكاد تتلف نفسه منها، وأنه كلما أحس بها وَدَّ أنها لم تكن يومًا خليلته، وتمنى أيضا أنها لم تكن قد رأته أو قد رآها أو عرفها، وقد أجاد الشاعر في وصف الزفرات التي تنتابه كلما تذكرها وذلك في وصفه لها بقوله : " وهي ما هي " وهذا التعبير يدل على عظم الألم وضخامته . ويتمنى ابن قيس الرقيات الأمنية نفسها، فهو يقول ليتني لم أحببكم وليتكم لم تعدوني بمواعد كاذبات، يقول: [المنسرح]

فليتني لم أكن علقتكم ... وليتها بالنوال لم تعد(٣)

ويتمنى كثير أن يشتري صبرًا يستعين به على فراقها إذا غابت عنه، يقول: [الطويل]

---

(١) لم أجد هذا البيت في ديوان جميل . والبيت منسوب إليه: المحب والمحبوب والمشموم والمشروب، للسري الرفاء ص: ٩٧.

(٢) ديوان قيس بن ذريح: ص: ١٢٢

(٣) ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات : تحقيق : محمد يوسف نجم ، دار صادر ، بيروت ، (د. ت.) ، ص:٧٧

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أَلا لَيْـت حظـى مِنْـكَ يَـا عـز أَنـه إِذا بِنْـتِ بَـاعَ الصَّـبْرَ لـي عَنْـكَ تَـاجرُ(١)

ومن الملاحظ أن كثيّرًا لا يستطيع الصبر فيتمنى أن يكون هناك تـاجر يبيعه الصبر، حتى يستطيع أن يشتريه، والصبر لا يباع ولا يشترى وهـذا من الأماني المستحيلة، وهي كناية عن عدم القدرة على الصـبر، وشـبيه بقول كثير قولُ جرير: [البسيط]

يـا ليـت ذا القلـبَ لاقـى مـن يُعَلِّلُـهُ أو سـاقيًا فسـقاه اليـوم سـلوانا

أو ليتهـا لم تعلِّقنـا علاقتهـا ولم يكـن داخـل الحـب الـذي كانـا(٢)

فهو يبحث عن طبيب أو شخص عليم بداء قلبه يعلله ويداويـه مـن وجده ، ويتمنى وجود شراب ما يُنسي المحب حبيبه، وتلك أماني يختلط فيها الحزن والحسرة وعدم القدرة على التحمل؛ فهو يطلب ما ليس موجودًا فـي الحياة، وأنَّى له أن يجد شراب السـلوان! وتمنـي أمنيـة يملؤهـا النـدم والحسرة؛ فهو يأمل أن ينعتق من هذا الحب وهذه الأماني كثيرة في الشعر الأموي، وقلما يخلو منها ديوان شاعر من شعراء الغـزل العـذري، يقـول المتوكل الليثي: [السريع]

ليـت الـذي أضـمرتُ مـن حبهـا يُنْحَـلُ أوْ يَنْقُلُـهُ نَاقِـلُ

كلفهـا قلـبي وعـلقتها ولا يُـرى مـن ودهـا طائـل(٣)

يتمنى المتوكل أن يُسرق من قلبه محبتها، يأخذه آخذ حتى يستريح من هذا الود الذي ليس منه طائل ولا فائدة، وهذا البيت يدل على أن محبوبته لا

---

(١) ديوان كثير: ٣٦٩

(٢) ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب: ١٦١/١

(٣) ديوان المتوكل الليثي: تحقيق يحيى الجبوري، مكتبة الأندلس، بغداد، ١٩٧١، ص: ٢٣٠

تبادله الشعور ذاته، ويدل على يأسه من نوالها. ويتمنى الفرزدق أن لا يرى محبوبته في منامه، فهو يعتقد أنه من خلال هذه الأمنية سيتخلص من حبه : [الطويل]

ألا لَيْتَ حَظّي مِنْ عُلَيّةَ أنّني إذا نِمْتُ لا يَسْرِي إليّ خَيَالُها
وَلا يُلْبِثُ اللّيْلَ المُوَكَّلَ دُونَها عَلَيْهِ بِتكْرارِ اللّيالي زَوَالُها(١)

فهو يرى أن خيالها أو رؤيتها في المنام من الأسباب التي تجعله لا ينساها؛ لذلك يتمنى أن لا يراها في منامه ولا يسري إليه خيالها، وبعدها فالليالي وطول الدهر سوف ينسيانه حبها. ويتمنى الشاب التقي عبد الرحمن بن أبى عمّار الجُشَمي الملقب بالقس لورعه وزهده أن يتخلص من حب سلَّامة التي أسرته وأوقعته في حبها بحسن صوتها وجمالها ، يتمنى ذلك حتى يعود إلى ما كان عليه من العبادة والزهد، يقول: [السريع]

سَلاَّمَ هل لي منكمُ ناصرُ أم هل لقلبي عنكمُ زاجر

ويقول: [الطويل]

ألا قل لهذا القلب هل أنت مبصر وهل أنت عن سلّامة اليوم مقصر (٢)

يتمنى القس في البيت الأول أن يجد القوة حتى يستطيع أن يتخلص من حب هذه الفاتنة، أو يجد من يزجره عن حبها، ويتمنى في البيت الثاني

---

(١) شرح ديوان الفرزدق : إيليا حاوي، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ، ط: ١، ١٩٨٣، ٢٤٢/١.

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب : للنويري، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط:١، ١٤٢٣هـ، ٥٤/٥.

(٣) السابق: ٥/ ٥٣.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أن يستفيق قلبه من حبها، وشبه حبه لها وغرامه بها بالعمي وهو في ذلك متأثر بالقول المنسوب إلى النبي صلى الله عليه وسلم: " حُبُّكَ الشَّيْءَ يُعْمِي وَيُصِمُّ " وقد استخدم القسُّ الاستفهام الاستنكاري الذي يدل على أن أمنيته مستحيلة، ويدل أيضا دلالة قوية على تمكن الحب من قلبه. ومثل ذلك قول جرير حين يطلب من قلبه الصبر ويتمناه، حيث يقول: [الكامل]

يا قلب هل لك في العزاء فإنه قد عيل صبرك والكريم صبور(١)

ومن الملاحظ على غزل جرير وأمانيه أنه كان مرهف الحس على الرغم من قسوة هجائه، وقد انتبه لذلك النقاد قديمًا وحديثًا، يقول عنه شوقي ضيف:" وأتاح له صفاء نفسه وانطواؤها على الحزن أن يبلغ من هذا الغزل كل ما يريد من تصوير الحب الخالص الطاهر، إذ ما يزال فيه يتلطف ويستعطف ويشكو ويتضرّع"(٢) من ذلك قوله : [البسيط]

أو ليتها لم تعلّقنا علاقتها ولم يكن داخل الحب الذي كانا (٣)

فهو يتمنى أنه لم يكن أحبها ولا ارتبطا معًا بعلاقة ولم يكن دخل قلبه حبها، ومثل ذلك قول الحارث المخزومي الذي يتمنى الخلاص من حبه، فيود أنه لم يقربها الهوى إليه، وود أنه لم يعرفها لأن ذلك لم يكسبه غير الحزن، يقول :[البسيط]

ليت الهوى لم يقربني إليك ولم أعرفك إذ كان حظي منكم الحزن(٤)

---

(١) ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب: ٣٦٥/١.

(٢) العصر الإسلامي : شوقي ضيف: ص: ٢٨٧.

(٣)ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب: ١٦١/١

(٤) ديوان الحارث المخزومي: تحقيق : يحيى الجبوري ، مطبعة ، النعمان ، النجف ، ط: ١، ١٩٧٢ص: ١٠٤

ويقدم الأحوص لنا صورة طريفة تبين تمني المحب الخلاص من حبه وشوقه، يقول:

ألا ليتَ أنَّا لمْ نكنُ قبلُ جيرةً جَمِيعاً أَلاَ يَا لَيْتَ دَامَ التَّجَاوُرُ(١)

فهو يتمنى أنه لم يكن جارها، ثم يقول بعدها مباشرة متمنيًا دوام التجاور : ألا يا ليت دام التجاور"، وقد يعد هذا من باب الرجوع الذي عرفه علماء البلاغة بقولهم" هو رجوع المتكلم إلى الكلام السابق بنقضه وإبطاله لنكتة كالتحسر والتحزن"(٢) وقد يعد من باب التخيير أي ليتنا لم نتجاور أو ليتنا تجاورنا للأبد. وسواء صح هذا التفسير أو ذاك فالبيت يدل على الحسرة والحزن اللذين تمكنا من قلب الشاعر؛ لذلك نراه يتمنى الخلاص من هذا الحب بعدما بان عنه الحبيب وفارقه. وتمنى المجنون أن يخرج سالمًا من هذا المعترك الذي هيَّم فؤاده وأشاب رأسه فلا أمل عنده في اللقاء والقرب فتمنى أنه لم يكن عرفها يومًا، حتى يخرج سليمًا من هذا المعترك لا له ولا عليه، يقول : [الطويل]

فإن الذي أمَّلْتُ من أمّ مالكٍ أشاب قذالي واستهام فؤاديا

فليتكمُ لم تعرفوني وليتكمْ تَخليت عنكم لا عليَّ ولا ليا (٣)

أما جميل فيتمنى أن تتبدل محبوبته بفعل الوشاة يقول: [الطويل]

ورُبَّ حبالٍ كنتُ أحكمتُ عقدَها أُتيحَ لها واشٍ رفيقٌ فَحَلّها

---

(١) شعر الأحوص: ص: ١٤٥

(٢) علوم البلاغة : أحمد مصطفى المراغي، المكتبة العصرية، بيرت، لبنان، ط:٢٠٠٢،١م، ص : ٣٢٧

(٣) ديوان مجنون ليلى : ص: ٢٣٠

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فعـدنا كـأنْ لم يَكُـنْ بيننـا هـوى وصـار الـذي حـلَّ الحبـالَ هـوى لهـا
أتَـوْنِي وقـالوا يـا جَميـلُ تبـدّلت بُثَينـةُ إبـدالًا فقلـتُ لعلّهـا(١)

فقد جاءه الوشاة وأخبروه أن بثينة تبدلت وتركت حبه، فتمنى أن يحدث ذلك بالفعل حتى يستطيع أن ينساها، وتمنى كذلك أن تنفك عرى المودة بينهما وتتقطع حبال الحب التي طالما أحكمها، ويكون ذلك عن طريق واش ماهر يجيد تفريق المحبين، وقد شبه العلاقة بينهما بالحبال القوية الفتل.

وغالبًا ما يطلق الشعراء صيحات يطلبون من أنفسهم أو من قلوبهم الإفاقة من هذا الحب المضني الذي أكسبهم السهر والقلق والهم والحزن والبكاء والشحوب، وكثيرًا ما يستخدم الشعراء فعل الأمر" أفق"، وفعل الأمر إذا كان بعيد التحقيق أو لا يتوقع حدوثه يدل على التمني(٢) .

وقد استخدم شعراء الغزل العذري أسلوب التمني باستخدام فعل الأمر، من ذلك قول جميل مخاطبا قلبه بحسرة وألم : [الطويل]

أفـقْ أيُّهـا القلـبُ اللَّجـوجُ عـن الجَهْـلِ ودعْ عنك جُمْلًا لا سبيلَ إلى جُملِ(٣)

ويقول: [الطويل]

أَفِـقْ قَـدْ أَفَـاقَ العَاشِـقُوْنَ وَفَـارَقُوا الهَـوَى وَاسْـتَمَرَّتْ بِالرِّجَـالِ المَرَائِـرُ(٤)

---

(١) ديوان جميل بثينة: ص: ٨٥
(٢)انظر: علم المعاني: ، ص: ٧٨.
(٣) ديوان جميل بثينة: ص: ٥٦
(٤) السابق: ص: ٧٠

فهو يطلب في البيت الأول من قلبه الإفاقة ويتمنى ذلك، ويصف قلبه باللجوج وذلك كناية عن شدة حبه لها، وانشغال قلبه بها، ثم يطلب من قلبه أن يدع جُمْلًا فلا سبيل إليها، ويصف قلبه أو نفسه بالجهل وعنى به التهور والاندفاع والجري وراء الأماني الكاذبة، ويطلب من قلبه في البيت الثاني أن يفيق من حبه فقد أفاق من كان مثله، وقوله : "استمرت بالرجال المرائر" أي قويت عزيمتهم فتخلصوا من عناء الحب وصبروا عليه، وهو يلوم نفسه لضعف عزيمته وقلة حيلته للتخلص من هذا الحب . ونهاه والده ومعه جماعة من قومه عن التمادي في حب بثينة فبكى وبكى أبوه وكل من حضر، فقال : [الطويل]

ألا من لقلبٍ لا يَمَلُّ فَيَذْهَلُ ... أَفِقْ فالتعزّي عن بثينةَ أَجْمَلُ

سَلَا كُلُّ ذي ودٍ علمتُ مكانَه ... وأنت بها حتَّى المماتِ مُوَكَّلُ (١)

وقوله في القصيدة نفسها مخاطبًا قلبه: [الطويل]

وإن الذي أحببت قد حيل بينها ... فكن حازمًا فالحازمُ المُتَحَوّلُ(٢)

في البيت يذكر جميل قلبه بأن العاشقين قد أفاقوا من سكرتهم وفارقوا من يحبون وكانوا أقوياء، فهو يدعو قلبه ليتوقف عن المحبة التي لا طائل منها؛ فقد جرَّت على جسده الأسى والحزن، ويطلب من قلبه التحول إلى غيرها فإن الحزم أن يملك الإنسان نفسه فيتحول إذا أراد ذلك. ويتمنى عمر بن أبي ربيعة أن يستفيق قلبه من سكرته وتعلقه، يقول: [البسيط]

فليت قلبي وفيه من تَعَلُّقِكُمْ ... ما ليس عندي له عدل ولا خَطَرُ

(١) ديوان جميل بثينة: ص: ٤٠

(٢) السابق : ص: ٤١

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أفـــاق إذ بَخِلَـــتْ هنـــدٌ ومـــا بَـــذَلَتْ مـــا كـــنتُ آمـــلُهُ منـــها وأنْتَظِـــرُ (١)

يتمنى في البيتين السابقين أن يصحو من سكرته؛ لأن محبوبته بخلت ولم يجد منها ما يرجوه، وقد صرح في البيت الأول بشدة حبه ووجده بهـا، فليس في الدنيا شيء يساوي حبه لها. و نجد الأحوص يردد مثل هذا الطلب في شعره، يقول: [الطويل]

أَفِـقْ أيُّهـا المـرْءُ الـذي بِهُمُومِـه إلى الظـاعن النـائي المَحلَّـة يَنْـزَعُ
فمـا كُـلُّ مـا أمَّلْتَـه أنـت مُـدْرِكٌ ولا كـلُّ ما حـاذرتَه عَنْـكَ يُـدْفَعُ (٢)

يخاطب الأحوص في البيتين نفسه التي تطمح إلى حبيب بعيـد نـاء، ويطلب منها الإفاقة، وفي البيت يستخدم صوت الحكمة عند خطابـه نفسـه قائلًا : ليس كل ما تتمناه ستدركه، ولا كل شيء تحذره تنجو منـه. وعلـى غرار الأحوص سار ذو الرمة، يقول: [الطويل]

إذا ذكّرتـك الـنفس ميّـا فقـل لهـا أفيقـي فهيهـات الهـوى مـن مـزارك
ومـا ذكـرك الشـيء الـذي لـيس راجعًـا بـه الوجـد إلا خفقـة مـن ضـلالك(٣)

يحذر ذو الرمة نفسه من أحاديث النفس التي تذكره محبوبته، ويطلب منها الإفاقة من هذا الحب فالحبيب بعيد المزار، لأن ذكر الشيء الذي لـيس راجعًا والتعلق به ما هو إلا ضرب من الضلال، ويبدو لي أن الشاعر متـأثر بالحوار الذي دار بين إخوة يوسفهم وأبيهم فقد لاموه علـى شـدة تعلقـه بيوسف وحبه له وقد صور القرآن الكريم ذلك في قوله تعالى:﴿ قَالُوا تَاللَّهِ

(١) ديوان عمر بن أبي ربيعة: ص: ١٣٥.
(٢) شعر الأحوص: ص: ١٧٣
(٣) ديوان ذي الرمة ، ، ص: ١٩٠

تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴾ يوسف : ٨٥، وقوله تعالى: ﴿ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلا أَنْ تُفَنِّدُونِ . قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلالِكَ الْقَدِيمِ﴾ يوسف:٩٤، ٩٥، فقد شبه الشاعر حب الإنسان البعيد الغائب الذي لا يرجى له حضور بالضلال. ومن الشعراء الذين طلبوا من قلبهم أن يستفيق قيس بن ذَريح، يقول: [الطويل]

وَكُلُّ مُصِيبَاتِ الزَّمَانِ رَأَيْتُهَا ... سِوَى فُرْقَةِ الأَحْبَابِ هَيْنَةَ الخَطْبِ
فقلت لقلبي حِين لج بِهِ الْهوى ... وكلفني مَا لا أُطِيق من الْحبّ
أَلا أَيهَا الْقلب الَّذِي قَادَهُ الْهوى ... أفقْ لَا أقرّ الله عَيْنك من قلب(١)

يعترف ابن ذريح في أول الأبيات أن فرقة الأحباب مصيبة أكبر من كل مصائب الزمان، وعلى الرغم من ذلك يلوم قلبه على التعلق بالسراب من الأماني وقد تكلف الشاعر بسبب ميل قلبه إلى لبنى مالا يطيقه ولا يتحمله من الآلام، ثم يطلب من قلبه الذي يقوده الهوى أن يتوقف عن هذا الحب الذي لا طائل منه، ونرى الشاعر يختتم أبياته بالدعاء على قلبه بأن لا يقر الله عينه، لأن الشاعر لا تقر عينه ولا ينام بسبب تعلق قلبه بمن يهوى.

ومن الملاحظ أن شعراء الغزل في العصر الأموي قد اتخذوا مسلكًا آخر حاولوا فيه إنهاء حالة المعاناة التي يعانونها، والتخلص من ربقة المحبوب، في هذا المسلك تمنوا أن يصيب المحبوبة مرض أو داء يذهب بجمالها ، أو يذهب بالشيء الذي فُتن الشاعر به، والشواهد على هذا المنحى ليست كثيرة، لكنها موجودة في دواوين بعضهم، من ذلك قول عبد الرحمن الجشمي الملقب بالقس: [البسيط]

(١) ديوان قيس بن ذريح: ص: ٢٧

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

يـــا ســـلم ليـــت لســـانا تـــنطقين بـــه قبـــل الّـــذى نـــالني مـــن خبلـــه قُطعـــا(١)

يتمنى القس أمنية لا يتمناها محب أبدا، لكنه الألم الذي يعتصره، فقد سبته سلّامة بصوتها العذب وبغنائها الرقيق(٢)؛ فتمنى أن ينقطع لسانها حتى يتوقف عن حبها، بل يتمنى لو كان لسانها قطع قبل أن يراها ويسمع صوتها ما كان وقع في غرامها، وقد عد بعض النقاد هذا عيبًا فلا يصح أن يتمنى المحب أن يقطع لسان محبوبته، يقول قدامة بن جعفر: " فما رأيت أغلظ ممن يدعو على معشوقته؛ حيث أجادت في غنائها له، بقطع لسانها"(٣) ، ومن ذلك ما يتردد على لسان جميل في قوله : [الطويل]

رَمـــى الله في عَينْـــي بُثينَـــة بالقـــذى وفي الغُـــر مـــن أنيابهـــا بـــالقَوادحِ
رمـتْني بسـهمٍ ريشُـه الهُـدْب لم يُصـبْ ظـواهر جلْـدي وهـو في القلب جـارحي(٤)

في البيتين يتوجه جميل بالدعاء إلى الله أن يجعل في عيني بثينة القذى، ويصيب أسنانها البيضاء بالآلام؛ فهما السبب في معاناته، وقد بين

---

(١) نقد الشعر: قدامة بن جعفر، مطبعة الجوائب ، قسطنطينية ، ط:١، ١٣٠٢هـ، ص: ٧٦.
(٢) من شعره في حسن صوتها وغنائها:

ألم ترها لا يبعد الله دارها إذا رجّعت في صوتها كيف تصنع
تمدّ نظام القـول ثم تردّه إلى صلصل من صوتها يترجّـع

وقوله:

ألا ليت أني حيث سارت بها النوى جليس لسلمى كلما عج مزهر
إذا أخذت في الصوت كاد جليسها يطير إليها قلبه حيـن ينظر

(٣) نقد الشعر : ص: ٦٧.
(٤) ديوان جميل بثينة : ص: ٦٨ والأبيات في ديوان عمر بن أبي ربيعة : ص: ٩٢، وأخذ المتنبي المعنى فقال: [المتقارب]

أيا خَدَّدَ الله وَرْدَ الخُدُود وَقَدَّ قُدودَ الحسانِ القُدُود
فَهُنَّ أَسَلنَ دَماً مُقلَـتي وَعَذَّبنَ قَلبي بِطولِ الصُدودِ

انظر ديوانه بشرح العكبري: ١/ ٣٤١

في البيت الثاني أن بثينة أصابته بسهم من عينيها أصاب فؤاده، لهذا يدعو على عينيها بالمرض، والشاعر في البيتين يتحدث عن النظرة والابتسامة التي طالما تغنى بها المغنون حتى في عصرنا هذا.

لم يترك الشعراء المحبون أمنية تخفف ما بهم إلا تمنوها ، فبعد أن تمنوا رجوع الأيام الخوالي وتمنوا الموت وتمنوا الخلاص من الحب، وسوف نري فيما يأتي من صفحات أمنية أخرى من أمنياتهم يتمنون فيها أن يتبدل الحال ويتحول ما بهم من الوجد إلى قلوب محبوباتهم، فهم يودون أن تقع المعشوقة في الحب حتى تشعر بما يشعر به المحب وتبادله المحبة والسهر والسهد والألم، يقول مجنون ليلى في ذلك: [الطويل]

فيا ليت هذا الحِبَّ يعشق مرةً فيعلم ما يلقى المحبُّ من الهجرِ(١)

يتمنى المجنون أن تقع محبوبته في العشق حتى تعلم ما يلقاه المحب من الألم بسبب هجرها.

ومثله قول قيس بن ذريح: [الطويل]

تُكَذِّبني بالوُدِّ لُبْنَى وَلَيْتَها تُكَلَّفُ منِّي مِثْلَهُ فَتَذُوقُ(٢)

يود قيس أن تذوق محبوبته الود والعشق مثله؛ حتى تعلم ما يكابده من الألم، لأنها تكذبه فيما يقول لها من عبارات الحب. أما عمر بن أبي ربيعة فيتمنى أن تذكره محبوبته كلما ذكرها،

---

(١) ديوان مجنون ليلى: ١٢٨

(٢) ديوان قيس بن ذريح: ص : ١٠١

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

يقول: [الطويل]

ألا ليتَ حظي منكِ أنيَ كلما ذكرتكِ، لقاكِ المليكُ لنا ذكرا
فعالجتِ من وجدٍ بنا مثلَ وجدنا بكم، قسمَ عدلٍ لا مشطاً ولا هجرا
لَعَلَّكِ تَبْلِينَ الَّذي لَكِ عِنْدنا فتدرينَ يوماً إن أحطتِ به خُبرا(١)

يتمنى ابن أبي ربيعة في الأبيات السابقة أن تتذكره محبوبته كلما تذكرها، حتى تجد كما يجد وتلك – من وجهة نظره – قسمة عادلة، ويعلل سبب أمنيته هذه أنه يريدها أن تعرف مدى ما يعانيه من فراقها، والشاعر متأثر بالقرآن ومعانيه في البيتين الأول والثالث، ففي البيت الأول يتمنى أن تنقل الملائكة إليها حاله فتعلمها به حتى تتذكره، وفي البيت الثالث، يبدو أنه تأثر بقول الله عز وجل: ﴿ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً ﴾ الكهف: ٦٨، ولعمر أمنية أخرى، يقول:[البسيط]

فَلَيْتَ ضِعْفَ الَّذي أَلْقى يَكُونُ بِها بل ليتَ ضعفَ الذي ألقى تباريح(٢)

يتمنى عمر في البيت أن يكون في محبوبته ضعف ما به من الحب والشوق، بل يتمنى أن يكون ضعف ذلك كل شدائد وتباريح وآلام. ويتوجه كثير من الشعراء إلى الله يدعونه ويطلبون منه أن يقذف المحبة في قلوب من يحبون، وإن كان هذا من باب الدعاء فهو يحمل معنى التمني والرجاء، وفي هذا النوع من الأماني أثر كبير للإسلام والقرآن لا يخفى على ذي عينين، من ذلك قول مجنون ليلى: [الطويل]

دعوتُ إلهَ النَّاس عشرين حجّةً نهاراً وليلاً في الجميع وخاليا

(١) ديوان عمر بن أبي ربيعة: ص: ١٣١ ، ١٣٢
(٢) السابق: ص: ٩٧

بـــأنْ يبتلـــي ليلـــى بمثـــلِ بلـــيَّتي فيُنْصـــفني منهـــا لتـــــعلمَ حاليـــا
فلـم يسـتجبْ لـي الله فيهـا ولم يُفِـقْ هـــوايَ ولكـــنْ زيـــدَ حتَّـــى برانيـــا(١)

يقول: دعوت الله عشرين سنة في الليل والنهار خاليا وبين الناس أن يبتلي ليلى بمثل ما بي من بلاء حتى ينصفني منها، ولكن الله لم يستجب لي بل زاد حبها في قلبي حتى براني، ويقول أيضا: [الطويل]

فيـــارب إن صـــيرت ليلـــى هِـــيَ المنـــى فزنـــي بعينيهـــا كَمَـــا زنتهـــا ليـــا
وَإِلَّـــا فبغضـــها إِلَـــيّ وحبهـــا فَـإِنِّي بليلـى قـــد لقِيت الـــدواهيا(٢)

يطلب المجنون من الله أن يزينه في عين ليلى كما زينها فـــي عينـــه، أو يبغضها الله إليه حتى ينساها ولا يميل إليها، فإنه لقي في حبها الدواهي والمصائب التي لم يعد يتحملها.

ويتمنى العرجي أن تُبتلى محبوبته به كما ابتلي هو بها، منـــذ زمـــن، يقول: [البسيط]

ليـــت الإلـــه ابتلاهـــا بـــي وإن كرهـــت كما ابتلاني بها في سالف الزمن (٣)

في البيت السابق يرى الشاعر الحب نوعًا من البلاء ولـــذلك اســـتخدم الجملة الاعتراضية " وإن كرهت : للدلالة على أن الشاعر يريد الخلاص من هذه البلوى التي ألمت به .

---

(١) ديوان مجنون ليلى : ص: ٢٣٢
(٢) السابق : ص: ٢٢٩
(٣) ديوان العرجي : ص: ٣٣٦

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ومن الملاحظ في الشواهد الأخيرة تأثر الشعراء بالإسلام وتوجههم إلى الله بالدعاء لكي يخلصهم من هذا العشق الذي أدمى قلوبهم، وقد تنوعت دعواتهم فبعضهم يطلب من الله عز وجل أن ينقل هذا العشق إلى محبوبه وبعضهم يطلب منه – عز وجل– أن يزينه في عين محبوبته حتى يميل إليه قلبها، فهم يعلمون أن الله هو الذي يؤلف بين القلوب ولا أحد غيره.

ونتيجة لما سبق من شواهد في هذا المبحث نجد أن المحبين حاولوا جاهدين أن يتخلصوا من عنائهم وانشغالهم بحب الحبيب النائي أو الحبيب الذي لا يبادلهم الشعور نفسه، وتنوعت أمنياتهم فمنهم من تمنى الإفاقة من الحب، ومنهم من ندم على معرفته إياها، و بعضهم دعا الله أن يُذهب جمال محبوبته الذي كان سببًا في حبه لها، وبعضهم تمنى أن ينتقل ما به من حب إلى محبوبته؛ حتى تشعر بما يشعر به وتعاني مما يعانيه.

الخاتمة

في النهاية يرى المحبون أن الهجر أصعب شيء يمر بهم ، وكذلك بعد الحبيب وفراقه، ومن ثم يحاول الشعراء الغزلون أن يبثوا ما بهم من آلام وأحزان، ويطلقوا آهات و توجعات كثيرة، من بين هذه الآلام تلك الأماني التي يتمناها المحبون

إن كل هذه الأمنيات التي تمناها الشعراء هي من قبيل الغزل العذري العفيف، وقد قصدوا بها إظهار العشق للمحبوبة التي عز لقاؤها لأسباب كثيرة اجتماعية ودينية، ولا أوافق رأي من يرى أن هذه الأماني التي ساقها الشعراء هي من سبيل إظهار القدرة الشعرية والبراعة الفنية، يقول نايف الحازمي:" وتأتي موضوعة التمني بجميع مشتقاتها ودلالاتها في هذه السياقات التواصلية ليُبَيِّن الشعراء من خلالها قدرتهم على الإبداع الشعري، والانطلاق بخيالهم إلى آفاق أبعد من الواقع، وقدرتهم- كذلك- على إخضاع مفردات الطبيعة وترويضها لتحقيق المستحيل"(١) وكذلك لا أوفق رأي من يرى ذلك تمردًا على القيود التي وضعها الدين على العرب، فهذه عاداتهم وهم مقرون جميعًا بها العاشق وغير العاشق.

وعلى كل فقد أثبت البحث أن الغزل العذري انتشر في بيئة الحجاز انتشارًا واسعًا، وقد تضافرت أسباب كثيرة اجتماعية وإسلامية واقتصادية وسياسية وجغرافية أدت في النهاية إلى بروز هذه الظاهرة بروزًا لافتًا، وقد أدى وجود الظاهرة إلى انتشار قصص العشاق في هذه البيئة.

---

(١) تعنيف الذات في الشعر العربي القديم: ص: ٨٤

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وأوضح البحث في المبحث الأول أن كثيرًا من الشعراء لجئوا إلى الأماني بعد اليأس من اللقاء والقرب، وأن بعضًا منهم تمنى الموت ليتخلص من آلامه وسهره وهيامه وشوقه وعذابه، وكذلك ظن بعضهم أن الموت يقربه من محبوبته يوم القيامة ويسهل عليه الاجتماع بها في القبر وفي المحشر وبعدها في الجنة، وبالغ بعضهم وأظهر عدم المبالاة بمكان اجتماعهما سواء عنده الجنة والنار، ولم ينس الشعراءُ أعداءَ الحب واللائمين فدعوا الله أن يميتهم جزاء بما فعلوه من تفرقة بين المحبين، ومن الشعراء من تمنى موت محبوبته أو ذهاب جمالها الذي أسرته به ظنًا منه أن ذلك سيمحو حبها من قلبه.

وفي المبحث الثاني أظهر البحث وصف الشعراء للحب بالمرض والقيد والأسر والضلال، كذلك بين البحث رغبة الشعراء وأمانيهم في التخلص من الحب، وقد وجه الشعراء لقلوبهم نداء حارا يطلبون منها الإفاقة من ضلال الحب ومن هذا السكر ، وقد بين البحث كيف أن الشعراء تفننوا في طرق الدعوة من التخلص من الحب، فنرى بعضهم يتمنى أن ينتقل حبه وعشقه إلى محبوبته حتى تطلبه وتتألم كألمه، كذلك تمنى بعضهم أن تزول محاسن المحبوبة حتى يسلاها ويتخلص من حبها.

وفي النهاية نقول إن باب أماني الشعراء باب واسع يحتاج إلى أكثر من دراسة، فهناك جوانب منها لم يتناولها هذا البحث لكثرة شواهدها كأمنيات اللقاء والقرب والخلوة. ودراسة أماني شعراء الغزل تضع أيدينا على مدى التطور والتجديد اللذين حدثا لشعر الغزل في العصر الأموي، وترد على مزاعم كثير من المستشرقين والمستغربين.

المصادر والمراجع

- الأمالي لأبي علي القالي: تحقيق : محمد عبد الجواد الأصمعي: القاهرة، دار الكتب المصرية، ط:٢، ١٩٢٦.
- تاريخ دمشق : لابن عساكر: تحقيق : عمرو بن غرامة العمري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٩٩٥م .
- تعنيف الذات في الشعر العربي القديم: نايف الحازمي، رسالة دكتوراه غير مطبوعة، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٩م.
- الحب المثالي عند العرب: يوسف خليف، دار قباء، للطباعة والنشر، القاهرة، ط:١ ، ١٩٩٧م.
- الحماسة البصرية : لعلي بن أبي الفرج البصري : تحقيق مختار الدين أحمد ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان (د. ت.).
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: للبغدادي، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة: الرابعة، ١٩٩٧ م.
- ديوان أبي دهبل الجمحي: تحقيق عبد العظيم عبد المحسن ، مطبعة القضاء، النجف، العراق، ١٩٧٢م.
- ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري : تحقيق : مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري ، وعبد الحفيظ شلبي، دار الفكر بيروت، لبنان، ط: ١ ، ٢٠٠٣م.
- ديوان جرير: تحقيق : ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب: تحقيق : نعمان أمين طه، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ط:٣ ،١٩٨٦م.
- ديوان جميل بثينة : دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان ، ط:١، ١٩٨٢م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- ديوان الحارث المخزومي : تحقيق : يحيى الجبوري ، مطبعة ، النعمان، النجف ، ط: ١ ، ١٩٧٢م.
- ديوان ابن الدمينة: تحقيق: أحمد راتب النفاخ، دار العودة، القاهرة (د. ت.).
- ديوان ذي الرمة: تحقيق: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، الأردن، ط:١، ٢٠٠٦م.
- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات : تحقيق : محمد يوسف نجم ، دار صادر ، بيروت ، (د. ت.).
- ديوان عمر بن أبي ربيعة : تحقيق : فايز محمد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان، ط: ٢، ١٩٩٦م.
- ديوان كثير عزة : تحقيق : إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، ط: ١ ، ١٩٧١م.
- ديوان قيس بن ذريح : تحقيق : عبد الرحمن المصطاوي ، دار المعرفة، بيروت ، لبنان ، ط: ٢، ٢٠٠٤م.
- ديوان المتوكل الليثي : تحقيق يحيى الجبوري ، مكتبة الأندلس، بغداد، ١٩٧١م.
- ديوان مجنون ليلى : تحقيق : عبد الستار أحمد فراج ، القاهرة ، مكتبة مصر ، ط: ١٩٧٩م.
- ديوان ابن مقبل : تحقيق عزة حسن ، دار الشرق العربي ، بيروت ، لبنان ، ط: ١ ، ١٩٩٥م.
- ديوان ابن ميادة : جمع وتحقيق : حنا جميل حداد ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق، سورية ، ١٩٨٢م.
- سوسيولوجيا الغزل العذري: ضياء لفتة، مجلة جامعة ذي قار، العدد١، مجلد: ٢، ٢٠٠٢م.

- شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: تحقيق: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:١، ٢٠٠٣م.
- شرح ديوان الفرزدق : إيليا حاوي، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان، ط: ١، ١٩٨٣.
- شعر الأحوص الأنصاري : جمع وتحقيق : عادل سليمان جمال ، قدم له: شوقي ضيف، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط:٢، ١٩٩٠م.
- الشعر والشعراء لابن قتيبة ، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣هـ.
- الصناعتين : لأبي هلال العسكري: تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، صيدا، ١٤١٩هـ.
- العصر الإسلامي : شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط١، ١٩٦٠م.
- العقد الفريد: لابن عبد ربه، دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ.
- علم المعاني: عبد العزيز عتيق، النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان ، ط:١، ٢٠٠٩م.
- علوم البلاغة : أحمد مصطفى المراغي، المكتبة العصرية، بيرت، لبنان، ط:٢٠٠٢،١م.
- العمدة في محاسن الشعر ونقده : ابن رشيق القيرواني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل ، بيرت، لبنان ، ط:٥، ١٩٨١م،
- قصة الأدب في الحجاز : محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة،١٩٨١.
- الكامل في اللغة والأدب : للمبرد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي ،القاهرة ، ط:٣، ١٩٩٧ م.
- مجمع الأمثال: للميداني: تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة ، بيروت، (د.ت.).
- نقد الشعر: قدامة بن جعفر، مطبعة الجوائب ، قسطنطينية، ط:١، ١٣٠٢هـ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١.	ملخص	١٠١٨٣
٢.	Abstract	١٠١٨٤
٣.	المقدمة	١٠١٨٥
٤.	المبحث الأول : الموت في أماني الشعراء .	١٠١٩١
٥.	المبحث الثاني : الخلاص من الحب في أماني الشعراء.	١٠٢٠٩
٦.	الخاتمة	١٠٢٢٥
٧.	المصادر والمراجع	١٠٢٢٧
٨.	فهرس الموضوعات	١٠٢٣٠